[376] إربع بطوس على قبر الزكي بها * إن كنت تربع من دين على وطر قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر هيهات كل أمرء رهن بما كسبت * له يداه فخذ ما شئت أو فذر قال: فضرب المأمون عمامته الأرض وقال: صدقت وا يا دعبل. (1) روى شيخنا الصدوق في أماليه ص 390 بإسناده عن دعبل أنه قال: جائني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا مقيم بقم فقلت القصيدة الرائية. ثم ذكر أبياتا منها: 2 - دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فشكى إليه حاله وقال: يا أمير المؤمنين إن ا سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي، وألهمك الرأفة والعفو عني، والنسب واحد، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال: وما قال ؟ ! لعل قوله: نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا إليه كل أطلس مائق وأنشده الأبيات فقال: هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون: لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته، وقال في (2): أيسومني المأمون خطة جاهل * أو ما رأى بالأمس رأس محمد ؟ ! إني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد (3) شادوا بذكرك بعد طول خمولة * واستنقذوك من الحضيض الأوهد فقال إبراهيم: زادك ا حلما يا أمير المؤمنين وعلما، فما ينطق أحدنا إلا عن فضل علمك، ولا تحمل إلا اتباعا لحلمك. 3 - حدث ميمون بن هرون قال: قال إبراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال: إنما تحرضني عليه لقوله فيك: يا معشر الأجياد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

_____ (1) الأغاني 18 ص 57. تاريخ ابن عساكر 5 ص 233. أمالي المفيد أمالي الشيخ ص 61. (2) أول القصيدة: أخذ المشيب من الشباب الأغيد * والنائبات من الأنام بمرصد (3) أشار إلى قضية طاهر الخزاعي وقتله الأمين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة. _____